The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Galatians 1:6-2:6	غلاطيَّة 1: 6 – 2: 6
#C2596_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 303
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ السَّادِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد ذَكَرنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ "غَلاطِيَّة" ليستْ مدينةً، بل هي مُقاطَعَة. وهي تَشمل جُزْءًا مِمَّا يُعْرَف اليوم باسْمِ "تُرْكِيَّا". وقد أسَّسَ بولسُ الرَّسولُ كنائسَ عديدةً في مُقاطعةِ غَلاطِيَّة. وبعدَ كِرازَتِهِ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ وتأسيسِ العديدِ مِنَ الكنائسِ فيها، قامَ أُناسٌ بتحريفِ إنجيلِ النِّعْمَةِ الذي كَرَزَ بِهِ بولُس. لِذَا، فَقَدْ كَتَبَ بولسُ الرَّسولُ هذهِ الرِّسالة إلى مُؤمِني غَلاطِيَّة لِتَحْذيرِهِمْ مِنْ هذا التَّعليمِ الخاطئِ الذي نَادى بِهِ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة، ولِتَحريرِهم مِن عُبوديَّةِ النَّاموسِ التي أخْضَعَهُمْ إليها هَؤلاء المُعَلِّمونَ الكَذَبَة.

وعندما كان المعلِّمونَ الكذبةُ يَزورونَ الكنائسَ، كانَ الشَّيءُ الأوَّلُ الذي يقومونَ بِهِ هو التَّشكيك في صِحَّةِ رَسوليَّةِ بولُس. لذلكَ، يُؤكِّدُ بولسُ رَسُولِيَّتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل: **"بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ"**.

وَبَعْدَ تَحِيَّةٍ مُوْجَزَةٍ (في الأعْداد 2 5)، يَدْخُلُ بولُسُ صُلْبَ المَوضوعِ فيقولُ في العَدَدَيْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِع:

إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.

فقد كانَ بولُسُ قَدْ دَعَا أهْلَ غَلاطِيَّة إلى إنجيلِ النِّعمةِ الذي بيسوعَ المسيح. وقد عَلَّمَهُمْ أنَّ الإنْسانَ يَنالُ الخلاصَ بالإيمانِ لا بالأعْمال. ولَكِنَّهُم انْتَقَلوا سَريعًا إلى "إنْجيلٍ آخَر". والحقيقةُ هي أنَّهُ لا يوجَدُ خَبَرٌ سَارٌّ إلَّا ذاكَ الذي يُعْلِنُهُ إنجيلُ النِّعْمَةِ بيسوعَ المسيح. أمَّا مَا يَكْرِزُ بِهِ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ فهوَ ليسَ خَبَرًا سَارًّا، بل رِسالةٌ مُشَوَّهَةٌ وَخاطِئَةٌ. لِذلكَ، ما أحْوَجَنا، صَديقي المُستمع، إلى فَهْمِ إنْجيلِ النِّعْمَةِ بيسوعَ المسيح! وما أحْوَجَنا إلى التمسُّكِ بِتَعليمِ الكِتابِ المُقَدَّسِ لأنَّهُ حَقٌّ! وَما أحْوَجَنا إلى الحَذَرِ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ الذينَ يُحاولونَ دائِمًا إبْعادَنَا عَنِ الحَقِّ وَعَنْ كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ!

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ عَنْ مَصيرِ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة فَيَقولُ في العَدَدِ الثَّامِن:

وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»!

أجَلْ يا صَديقي! فَهُناكَ دَيْنونَةٌ مُريعَةٌ تَنْتَظِرُ كُلَّ مَنْ يُنادي بِطريقٍ آخَرَ للخَلاصِ غَيْرَ يَسوعَ المَسيح. فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّ هُناكَ طَريقًا واحدًا فقط يُنَجِّي الإنْسانَ مِنَ الدَّينونَةِ وَالهَلاكِ الأبديِّ. لِذلكَ، فإنَّ كُلَّ مَنْ يُضِلُّ إنْسانًا عَنْ هَذا الطَّريقِ سَيُلاقي مَصيرًا مَشْؤومًا. بَلْ

إنَّ الرَّسولَ بولُسُ يُعْلِنُ هُنا دَيْنونَةَ اللهِ عَلى أيِّ شَخْصٍ يَقومُ بِعَمَلٍ كَهَذا فيقولُ: "لِيَكُنْ أنَاثِيمَا"؛ أيْ: لِيَكُنْ مَلْعونًا!

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ المُهِمَّةِ فيقولُ في العَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعاشِرِ:

كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

يَقولُ بولسُ هنا إنَّهُ لا يَسعى إلى الفَوْزِ بِمُسَابَقَةٍ في الشَّعْبِيَّةِ بينَ البَشَرِ، بل إنَّهُ يَسْعى إلى إرْضاءِ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّهُ كانَ بِمَقْدورِهِ أنْ يَتَجاهَلَ تِلْكَ الحَرْبَ التي شَنَّهَا خُصُومُهُ. ولكنَّهُ لو فَعَلَ ذَلِكَ واسْتَسْلَمَ لَهُمْ، لَما كانَ عَبْدًا أمينًا ليسوعَ المَسيح. وَهُوَ يَؤكِّدُ هُنا ثانِيَةً أنَّ كُلَّ مَنْ يُبَشِّرُهُمْ بِغَيْرِ مَا بَشَّرَهُمْ هُوَ بِهِ فَلْيَكُنْ "أنَاثِيمَا" أيْ: "مَلْعونًا".

ويُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة فيقولُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ والعَدَدَيْنِ 11 و 12:

وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إذًا فقد تَلَقَّى بولُسُ الإنْجيلَ الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ بإعْلانٍ مِنْ يَسوعَ المَسيحِ نَفْسِهِ. وَمِنَ المؤكَّدِ، يا صَديقي، أنَّ اللهَ اخْتارَ بولُسَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَدَعاهُ لِيُبَشِّرَ بيسوعَ المَسيحِ بينَ الأُمَمِ. وَهَذا هُوَ مَا سَيَقولُهُ بولُسُ بَعْدَ قَليل.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ بولسَ كانَ قَدْ عَاشَ فَرِّيسيًّا قَبْلَ أنْ يَخْتَبِرَ نِعْمَةَ الربِّ يَسوعَ المَسيح. لِذا فإنَّهُ يَعْلَمُ الفَرْقَ جَيِّدًا بينَ الاتِّكالِ على الجَسَدِ والاتِّكالِ على نِعْمَةِ اللهِ. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 3: 3 9: "لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ. مَعَ أَنَّ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضًا. إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرُ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالأَوْلَى. مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ. لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ".

وَيُؤكِّدُ بولسُ لمُؤمني غَلاطِيَّة أنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ هَذا الإنْجيلَ الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ مِنْ إنْسَانٍ، وَلاَ تَعَلَّمَهُ على يَدِ بَشَر؛ بَلْ تَلَقَّاهُ بِإعْلاَن يَسُوعَ المَسِيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في رِسالتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 1: 13 و 14:

فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي.

أجَلْ يا صَديقي! فقد كانَ بولسُ مُتَقَدِّمًا على رُفَقائِهِ الفَرِّيسيِّينَ في الدِّيانَةِ اليهوديَّة. وَكانَ أوْفَرَ غَيْرَةً مِنْهُمْ على التَّقاليد. وَكانَ قَدْ تَطَرَّفَ أيضًا في اضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ آنَذاك.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن الخامِس عَشَر والسَّادس عَشَر:

وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا

فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 1 6 عَنْ شَخْصٍ اسْمُهُ شَاوُل وَهُوَ الشَّخْصُ الذي صَارَ يُعْرَفُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بالرَّسولِ شاوُل: "أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ»".

وقد كانَتْ تِلْكَ المُقابَلَةُ الشخصيَّةُ مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح هِيَ التي غَيَّرَتْ مَسارَ شاوُلَ (أيْ: بولُسَ) مِئَةً وَثمانينَ دَرَجَة. وحينئذٍ، لَمْ يَسْتَشِرْ بولُسُ لَحْمًا وَدَمًا أيْ أنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ بَشَرًا. وَلَكِنْ ماذا فَعَلَ بولُسُ آنَذاك؟

لِكَيْ نَعْرِفَ، صَديقي المُستمع، الإجابَةَ عَنْ هَذا السُّؤال، لِنَقْرَأ ما كَتَبَهُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 1: 17 19 إذْ يَقول:

وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى

أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَلكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ.

إذًا، فَهُوَ (أيْ: بولُسُ) لَمْ يَرْجِعْ إلى أورُشَليمَ بَعْدَ اهْتِدائِهِ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح وَذَهابِهِ إلى دِمَشْقَ كَما أوْصاهُ الربَّ. بَلْ إنَّهُ ذَهَبَ إلى بِلادِ العَرَبِ حيثُ تَلَقَّى إعْلاناتٍ مُباشِرَةً مِنَ الربِّ يَسوعَ عَنْ إنْجيلِ النِّعْمَةِ. لِذا فإنَّ الإنْجيلَ الذي كانَ بولسُ يَكْرِزُ بِهِ هُوَ لَيسَ إنجيلًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ هُوَ إنْجيلُ يَسوعَ المَسيحِ الذي سُلِّمَ إليهِ لِكَيْ يُسَلِّمَهُ بِدَوْرِهِ إلينا.

وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّهُ لَمْ يَصْعَدْ إلى أورُشَليمَ إلَّا بَعْدَ سِتِّ أوْ رُبَّما سَبْعِ سَنَواتٍ. فَقَدْ صَرَفَ ثَلاثَ سَنَواتٍ في الصَّحْراءِ العَرَبِيَّةِ. ثُمَّ عَادَ إلى دِمَشْقَ وَبَقيَ فيها بِضْعَ سَنَواتٍ قَبْلَ أنْ يَصْعَدَ إلى أورُشَليم وَيَلْتَقي بُطْرُسَ وَيَعْقوبَ أخا الربِّ يَسوع. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَعْقوبَ هَذا هُوَ الذي كَتَبَ رِسالَةَ يَعْقوب في العَهْدِ الجَديد. وَقَدْ صَارَ يَعْقوبُ قائِدًا في الكَنيسَةِ الأولى. وَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنْ يَعْقوب أخي يُوحَنَّا الرَّسول. فَقَدْ اسْتُشْهِدَ يَعْقوبُ أخو يُوحَنَّا قَبْلَ وُصولِ بولُسَ إلى أورُشَليم.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 20 و 21:

وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. وَبَعْدَ ذلِكَ جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ.

إذًا، فَقَدْ صَعِدَ بولسُ إلى أورُشَليمَ بَعْدَ نَحْوِ سَبْعِ سَنَواتٍ، ثُمَّ جاءَ إلى أقاليمِ سُورِيَّة وَكِيليكِيَّة وَصَرَفَ جُلَّ وَقْتِهِ هُناكَ. لِذا فإنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْروفًا شَخْصِيًّا عِنْدَ كَنائِسَ اليَهوديَّةِ. فَهُوَ يَقولُ في الأعْداد 22 24:

وَلكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ:« أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ». فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ.

وَهَذا يُؤَكِّدُ ثانيةً أنَّ بولُسَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أحَدًا مِنَ الرُّسُلِ في أورُشَليمَ مَعْرِفَةً وَثيقَةً إلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقوبَ أخا الربِّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَنيسَةَ في أورُشَليمَ كانَتْ تَخْشى بولُس بِسَبَبِ سُمْعَتِهِ السَّابِقَةِ في اضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 26 30: "وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ (أيْ: بولُسُ) إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ".

وَيَقولُ بولسُ هَذا الكَلامَ لِتأكيدِ مَا قالَهُ قَبْلَ قَليلٍ بأنَّهُ لَمْ يَتَلَقَّ الإنْجيلَ مِنْ بَشَرٍ، بَلْ بإعْلانٍ مُباشِرٍ مِنْ يَسوعَ المَسيح.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، صَديقي المُستمع، إلى الأصْحاح الثَّاني مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا.

وهذا يَعني أنَّ بولسَ كَرَزَ بالإنْجيلِ في سوريَّا وكيليكيَّة المُجاورَتَيْنِ لِمَسْقِطِ رأسِهِ "طَرْسوس". فقد كانَ يُوْجَدُ أُمَمٌ كَثيرونَ هُناكَ (أيْ: غَيْرُ يَهودٍ). وَقَدِ اهْتَدى كَثيرونَ إلى يَسوعَ المَسيحِ مِنْ خِلالِهِ. وكانَ تِيْطُس واحِدًا مِنْ هَؤلاء.

وَعِنْدَما أدْرَكَ بَرْنابا وُجودَ فُرَصٍ عَديدَةٍ للخِدْمَةِ في أنْطاكِيَة، خَرَجَ إلى طَرْسُوس لِيَطْلُبَ شَاوُلَ (أيْ بولُس). وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إلى أنْطاكِيَةَ وَخَدَما هُناكَ سَنَةً كامِلَةً. وَيَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إلى أورُشليمَ إلَّا مَعَ بَرْنابا بَعْد أرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً.

بمعنَىً آخَر، فَهُوَ لَمْ يَعْرِضِ الأمْرَ على جَميعِ مَنْ في الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ. فقدْ كانتِ الكنيسَةُ في أورُشَليمَ تتألَّفُ مِنْ أشْخاصٍ مِنْ خَلْفِيَّةٍ فَرِّيسيَّةٍ. وكانَ جَمْعٌ غَفيرٌ مِنْ هؤلاءِ ما زَالَ يُمارِسُ الطُّقوسَ اليَهوديَّة بِحَذافيرِها. وقدْ كانَ هؤلاء يَعْتَقِدونَ أنَّهُ لِكَيْ يَصيرَ المَرْءُ مَسيحيًّا، يَنبغي لَهُ أنْ يَصيرَ يَهوديًّا أوَّلًا. وَكانَ هَذا يَعني أنَّهُ يَنْبَغي للأُمَمِ الرَّاغِبينَ في دُخولِ المَسيحيَّةِ أنْ يُخْتَنوا وَأنْ يَحْفَظوا شَريعَةَ مُوسى. لِذَلِكَ، لَمْ يَعْرِضْ بولُسُ إنْجيلَ النِّعْمَةِ على جَميعِ مَنْ في الكَنيسَةِ، بَلْ على القادَةِ الرُّوحِيِّينَ فَقَطْ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ.

إذًا، فَقَدْ قَرَّرَ الرُّسُلُ بَعْدَ مُباحَثاتٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بولُس أنَّ الخِتانَ غَيْر ضَروريٍّ للخَلاص. لِذا فإنَّ تِيْطُسَ (الأُمَمِيَّ) لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا أنْ يَخْتَتِن.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ والخامِسِ:

وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا، اَلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ.

إذًا، فقد دافَعَ بولسُ عَنِ الأُمَمِ قائلًا إنَّهُ لا يَلْزَمُهُمْ أنْ يَصيروا يَهودًا قَبْلَ أنْ يَهْتَدوا إلى المَسيحيَّةِ. فَكُلُّ ما يَلْزَمُهُمْ هُوَ أنْ يُؤمِنوا بيسوعَ المَسيحِ لِيَخْلُصوا. وبالرَّغْمِ مِنَ الضَّغْطِ الذي مَارَسَهُ البعضُ عليهِ، فإنَّهُ لَمْ يُذْعِنْ لَهُمْ.

وَأخيرًا فإنَّهُ يَقولُ في العَدَدِ السَّادِسِ:

وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ - مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِي، اَللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ - فَإِنَّ هؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ.

وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ ما عَلَّمَهُ الربُّ يَسوعُ في إنْجيل مَرْقُس 10: 44 إذْ قال: "مَنْ أرَادَ أنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أوَّلاً، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا". وَنَقْرَأُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 13: 12 17 أنَّ يَسوعَ قالَ بَعْدَ مَا غَسَلَ أرْجُلَ تَلاميذِهِ: "أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ".

وَهُنا، يَقولُ بولُسُ إنَّ قادَةَ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ لَمْ يُشيروا عليهِ بِشَيءٍ. فقدْ كانَ الإنْجيلُ الذي يَكْرِزُ بِهِ مُوافِقًا تَمامًا للإنْجيلِ الذي يَكْرِزونَ بِهِ. وَهَذا يَعْني أنَّهُمْ وَافَقوا على رِسالَتِهِ وَرَسُولِيَّتِهِ.

وَنَكْتَفي أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ بِهَذا القَدْرِ، على أنْ نُتابِعَ دِراسَتَنا هَذِهِ للرِّسالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِنِعْمَةِ اللهِ وَمَشيئَتِهِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ بِوَفْرَةٍ وَغِنًى. وَكَما أنَّنا نُصَلّي لأجْلِكَ، نَرْجو مِنْكَ أنْ تُصَلّي لأجْلِنا وَلأجْلِ خِدْمَةِ الربِّ وَعَمَلِهِ في كُلِّ مَكانٍ. فَما أحْوَجَنا جَميعًا إلى أنْ نَتَبارَكَ بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ، وَإلى أنْ نَنْمو في مَعْرِفَةِ اللهِ مَعْرَفَةً شَخْصِيَّة. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!